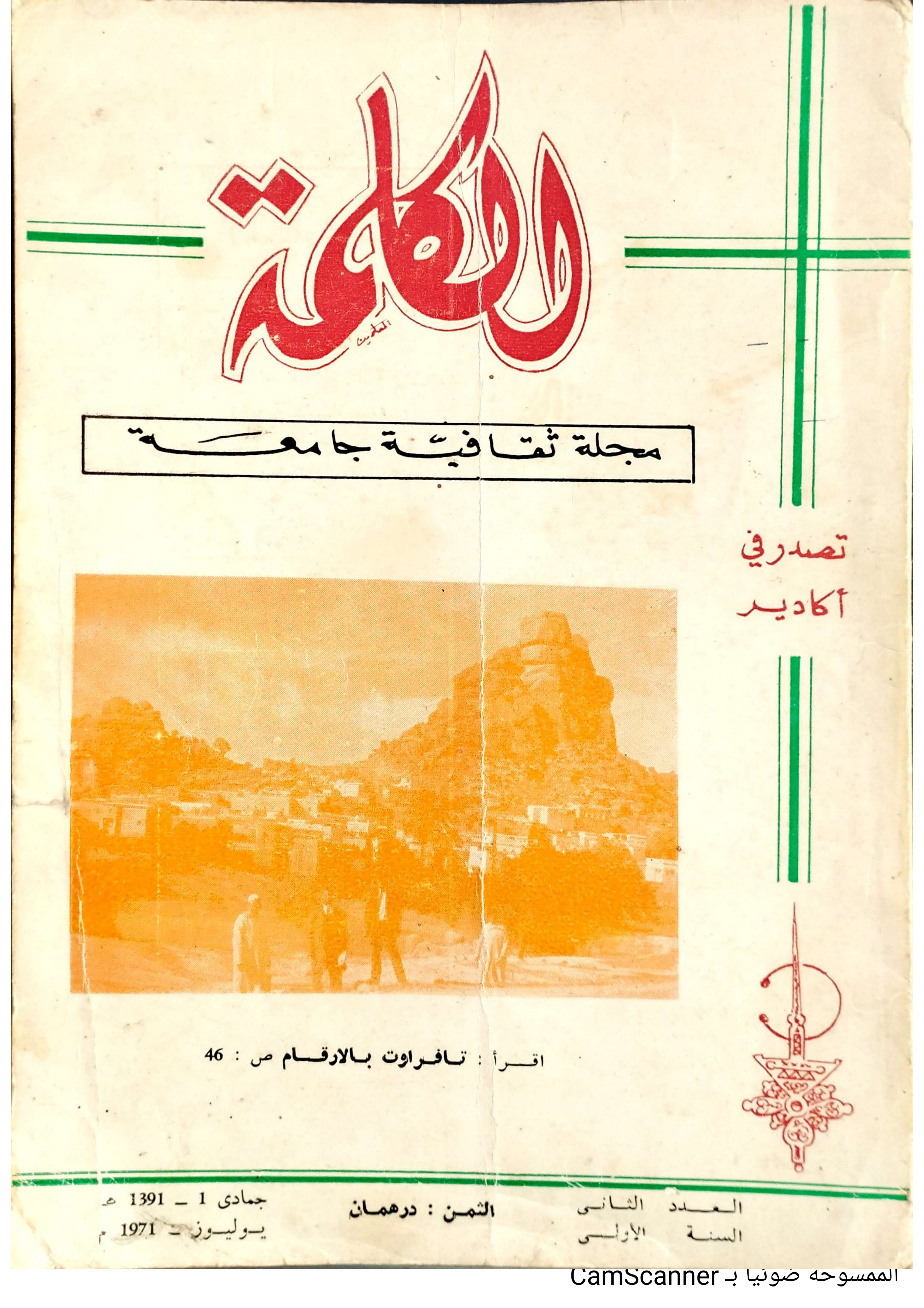

الكلمة
مجلة ثقافية جامعة
تصدر في
أكادير
اقرأ : تافراوت بالارقام ص : 46
العدد الثاني
السنة الأولى
الثمن : درهمان
جمادى 1 ـ 1391 هـ
يوليوز ـ 1971 م
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

«الكلمـــة»

مجلة ثقافية اسلامية جامعة
تصدرها :
الجمعية الاسلامية للثقافة والارشاد
(جمعية علماء سوس)
تصدر « **موقتا** » كل ثلاثة أشهر

◆ = ◆

المدير :

الحسين وكاك

رئيس التحرير :

محمد العثماني

◆ = ◆

عنوان المراسلة :

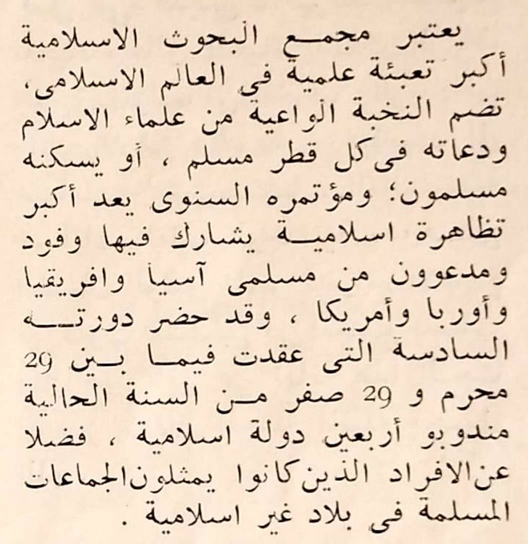
صندوق البريد : 102

الهاتف : 228

انزكان - أكادير

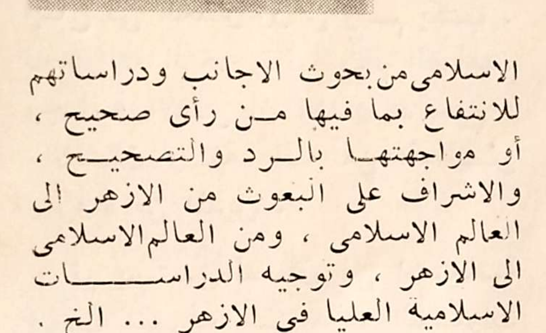
مؤتمر مجمع البحوث الاسلامية وأعمالـــه

بقلم : سيادة الامين العام لرابطة علماء المغرب
الاستاذ عبد الله كنون



يعتبر مجمع البحوث الاسلامية أكبر تعبئة علمية في العالم الاسلامي، تضم النخبة الواعية من علماء الاسلام ودعاته في كل قطر مسلم ، أو يسكنه مسلمون؛ ومؤتمره السنوى يعد أكبر تظاهرة اسلاميـة يشارك فيها وفود ومدعوون من مسلمى آسيا وافريقيا وأوربا وأمريكا ، وقد حضر دورتـه السادسة التى عقدت فيمـا بـين 29 محرم و 29 صفر مـن السنة الحالية مندوبو أربعين دولة اسلامية ، فضلا عن الافراد الذين كانوا يمثلون الجماعات المسلمة فى بلاد غير اسلامية .

والمجمع ومؤتمره هما من المؤسسات التابعة للازهر كما لايخفى ، وتشرف عليهما مشيخة هذه الجامعة الاسلامية الكبرى فى القاهرة عاصمة الجمهورية العربيـة المصرية ، والمهمة الاساسية للمجمع ومؤتمره كما أشار اليها قرار التأسيس للهيآت التابعة للازهر(1) هى العمل على تجديد الثقافة الاسلاميه وتجريدها من الفضول والشوائب ، وتجليتها فـى جوهرها الاصيـل ، وتوسيع نطاق العلم بها لكل مستوى وفى كل بيئة ، وبيان الرأى فيما يجد من مشكلات مذهبية أواجتماعية تتصل بالعقيـدة ، وحمل تبعـة الدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وتتبع ما ينشر عـن الاسلام والتراث



الاسلامى من بحوث الاجانب ودراساتهم للانتفاع بما فيها مـن رأى صحيح ، أو مواجهتهـا بالـرد والتصحيـح ، والاشراف على البعوث من الازهر الى العالم الاسلامى ، ومن العالم الاسلامى الى الازهر ، وتوجيه الدراســات الاسلامية العليا فى الازهر ... الخ .

وينعقد مؤتمر المجمع مرة فى كل سنة، ويحضر له مجلس المجمع والامانة العامة له ، وللمؤتمر تقليد درج عليه منذ البدء ، وهو أن يستضيف فـى أول انعقاده لـمدة أسبوع ــ وتسمى هذه المدة الفترة الاولى ــ عددا كبيرا من المدعوين والمراقبين والباحثين الى جانب أعضائه الرسميين ، وتكـون هذه الفترة حافلة بالنشاط ، وتلقى فيها معظم البحوث وتناقش من طرف الجميع، كما تلقى فيها كلمات المدعوين وتنظم فيها زيارات ورحـلات لبعض المعالم المهمة ، وبعد انقضائها يستأنف الاعضاء الرسميون اجتماعهم على حين يسافر المدعوون الى بـلادهم وتصدر عقب الفترة الاولى قرارات عامة ذات صبغة سياسية فى الغالب ، أمـــا القرارات العلمية المترتبة على المناقشات التى دارت بـين العلمـاء الاعضـاء ودراساتهم المستأنفة للابحـاث التى عرضت على المؤتمر ، فانما تصدر بعد الفترة الثانية .

(1) هذه الهيئات ....

هذا وقد افتتح المؤتمر فضيلة الشيخ الدكتور محمد الفحام شيخ الازهر بكلمة جامعة أشاد فيها بالازهر ورسالته التى هى رسالة الاسلام ، **وقال :** ان الاسلام دين يدعو الى السلام ، وأهله مأمورون بأن يسالموا من سالمهم ، ولكنهم مأمورون فى الوقت نفسه برفض كل سلام فيه ذلة وهوان ، (فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الاعلون) .

ثم قال : والواقع أننا معشر المسلمين قوم علينا بمقتضى قواعد ديننا أن نكون أكثر الناس عدلا ، وأقواهم لدى الحق شكيمة ، وأقومهم سلوكا ، وأوفاهم عهدا ، وأغزرهم علما ، وأن نكون حكاما وساسة وعلماء وروادا وعمالا وتجارا وعبادا فى وقت واحد ، آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر ... وعلى الرغم من هذا فان أكثرية المسلمين الآن على عكس ما اختط لهم القرءان الكريم من أهداف عليا ، وقررت لهم شريعتهم من قواعد وسنن ، تراهم اذا شرق الاسلام غربوا ، واذا أقدم أحجموا ، واذا اتسع محيطه انكمشوا وأحاطوا أنفسهم بنطاق من الاعتزاز بفخامة التراث الغابر وهم قاعدون سامدون حتى انسلخوا من حكم الله فى كتابه عند قوله : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) .

ثم ألقى السيد وزير الاوقاف وشؤون الازهر الدكتور عبد العزيز كامل نيابة عن الرئيس أنور السادات كلمة الحكومة ، فتحدث عن تطوير الازهروارتفاع ميزانيته من 0,9 مليون جنيه قبل الثورة الى 1,3 فى مطلعها الى 7,3 فى عام 1970 ، وازدياد عدد طلابه من ثلاثة آلاف الى 24 ألفا ، وكلياته من ثلاث الى 13 ، وانشاء مدينة للبعوث الاسلامية تسع أكثر من ثلاثة آلاف طالب يمثلون نحو سبعين دولة .

ثم قال – وقد تعرض للظروف المصيرية التى يعيشها العالم الاسلامى اليوم – :

اننا كما تعلمنا من رسولنا عليه الصلاة والسلام أن نكون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى... وأقف فى هذا الحديث عند كلمة (تداعى) وأحس أن هذه الكلمة قد تجسدت أمامى سؤالا يحتاج الى اجابة : ما هى مظاهرهذا التداعى؟ مزيدا من القرارات ؟ مزيدا من البحوث؟ مزيدا من النداءات؟ وأجاب: **هى أن نحول قراراتنا الى خطة عملية.**

وتكلم فضيلة الشيخ الدكتور محمد بيصار الامين العام للمجمع فقال:

شاءت ارادة الله أن ينعقد مؤتمرنا وسط موجة هوجاء من تهديدات الحركة الصهيونية العالمية ، وتوعدها ديار الاسلام والمسلمين ، والتهامها المسعور للاماكن المقدسة عند جميع الاديان ، غير أن ذلك ليس بغريب عليكم ولا جديد فى تاريخ كفاحكم، فبين حركة المد الاسلامى ، ومؤامرات العدو حروب مستعرة منذ فجر الدعوة الاسلامية وحتى يومنا هذا .

انها صفحات ساخنة ، سجل فيها الاسلام انتصاراته التاريخية التى غيرت وجه الارض ، وحددت المفاهيم الحقيقية للقيم الانسانية،وبعون الله سنسجل كما سجل أسلافنا صفحات أخرى فى تاريخ الانتصارات الاسلامية على أعداء الانسانية والسلام .

لذلك لا ينبغى أن تقتصر جهود المؤتمر على المسائل العلمية والفقهية النظرية فحسب ، دون عناية باحداث

الساعة وقضايا المسلمين ، فقد قال رسول الله «ص» : **من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم .**

كما تكلم باسم الوفود المشاركة فى المؤتمر فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الله غوشة قاضى قضاة الاردن فكان مما قاله بعد كلمات المجاملة والتحية المعتادة :

ان مؤتمر مجمع البحوث الاسلامى يعقد هذا العام أيضا والعدو قد مضى على احتلاله لبلاد العرب والمسلمين ما يقرب من أربع سنوات ، يصول فيها ويجول ويتيه ويتكبر ، على أرض بلادنا وتحت سمائها يقيم سياسته فيها على التمييز العنصرى ، يقتل ويعتقل ، وينفى ويشرد ، وينسف ويهدم ، ويصادر الاموال ويسن القوانين الظالمة ليحرم أصحاب الحقوق من حقوقهم ، ويعتدى على المقدسات بحرقها ، ويهين كرامتها غير حاسب لاحد حسابا ، ولا مبال بالرأى العام العالمى ، ولا عابىء بمبادىء العدالة الدولية ، ولا يزال يتمادى فى عدوانه وطغيانه ، ويسعى حثيثا لتهويد مدينة القدس التى جبلت تربتها بدماء الشهداء الابرار فى مختلف العصور.. وامتهان كرامة المسجد الاقصى باحراقه واجراء الحفريات تحته لانهياره .

◆ = ◆

وهكذا كانت جلسة الافتتاح حافلة بالذكرى والاعتبار، والعزم والتصميم والارادة الصادقة من الجميع ، على استئناف النضال ، ومواصلة الجهاد فى سبيل اعلاء كلمة الحق ونصرة الاسلام ، والوقوف فى وجه التحديات مهما كانت ، ومن أى جهة أتت ، حتى ينجز الله وعده لعباده المومنين ، ويديل لهم من أعدائهم الطغاة المجرمين .

وتتابعت الجدسات بعد ذلك صباح مساء ، وألقيت فى الفترة الاولى عشرات الكلمات، وجل البحوث التى كانت تتعقب بالتعاليق المفيدة والمناقشات البناءة ، وتوبع إلقاء الباقى فى الفترة الثانية .

وهذه قائمة بعناوين البحوث حسب ترتيبها فى جدول أعمال المؤتمر .

1) المسؤولية فى الاسلام لشيخ الازهر .
2) العنصرية كأس فى قيام دولة اسرائيل للدكتور اسحاق الحسينى .
3) نفس الموضوع للدكتور حسن ظاظا .
4) عدوان اليهود على المقدسات الدينية .
5) محنة حقوق الانسان فى اسرائيل للاستاذ وفيق القصار
6) نفس الموضوع للدكتور مصطفى الرافعى .
7) بنو اسرائيل قبل الاسلام للاستاذ البهى الخولى .
8) رعاية الاسلام للقيم والمعانى الانسانية للدكتور عبد الله ماضى .
9) نفس الموضوع للامام موسى الصدر .
10) × نفس الموضوع لكاتب هذه السطور .
11) نفس الموضوع للشيخ عبد الله غوشة .
12) نفس الموضوع للاستاذ عبد الحميد حسن .
13) الشهيد فى الاسلام للشيخ حسن خالد .
14) نفس الموضوع للشيخ قاسم غالب .

15) نفس الموضوع للفريق عبد الرحمن أمين .
16) نفس الموضوع للشيخ عبد الستار السيد .
17) نحو اقتصاد اسلامى للاستاذ ابراهيم الطهاوى .
18) الحرب النفسية للواء الركن محمد شيت خطاب ,
19) مشكلة العرض والنشر فى المجال الدينى للاستاذ ابراهيم اللبان .
20) الفكر التشريعى الاسلامى للشيخ على الخفيف .
21) الوحدة الاسلامية للشيخ محمد أبو زهرة .
22) نظرة الاسلام الى الفرد والجماعة للدكتور محمد البهى .
23) التفسير بالرأى للدكتور سيد جعفر شهيدى .
24) اتجاهات التفسير فى العصر الحديث للشيخ مصطفى الطير .
25) التكامل الاقتصادى فى الاسلام للدكتور عبد الواحد وافى.
26) الاسلام والحرب النفسية للدكتور عبد العزيز كامل.
27) النظرة العالمية فى الاسلام للدكتور محمد بيصار
28) نفس الموضوع للدكتور على عبد القادر .
29) حقوق الانسان فى الاسلام للاستاذ محمد خلف الله احمد .
30) حقوق الانسان فى الشريعة الاسلامية للدكتور عثمان خليل عثمان .
31) الوظيفة الاجتماعية للحقوق فى الاسلام ، للدكتور مصطفى كمال وصفى .
32) العقيدة والقيادة للواء الركن محمد شيت خطاب .
33) رسم المصحف للدكتور محمد أبو شهبة .
34) القراءات وموضوع الرسم الاصطلاحى للاستاذ لبيب السعيد .
35) الوحى للاستاذ البهى الخولى.
36) القراءات بين التوقيف والاجتهاد للشيخ عبد الفتاح القاضى.
37) المحكم والمتشابه فى القرآن للدكتور عبد الغنى الراجحى

◆ = ◆

والتعرض لهذه البحوث وما تطرقت له من حقائق علمية يتعذر على الكاتب ويوقع القارىء فى الملل ، فلنعرض ملخصا لموضوع واحد منها ، وهو : **رعاية الاسلام للقيم والمعانى الانسانية،** كما أثبتته محاضر جلسات المؤتمر، وهو كما ألمعنا اليه آنفا قد تناوله خمسة من الكتاب ، الا أن أحدهم وهو الدكتور ماضى طرأ عليه مرض فلم يلق بحثه ، فلذلك لم يذكر ملخصه هنا .

ملخص بحث الامام موسى الصدر :

(...وأعطيت الكلمة بعد ذلك للامام موسى الصدر الذى أشار فى بحثه « رعاية الاسلام للقيم والمعانى الانسانية » الى أن القيم الانسانية هى الركائز الاصلية التى خلقت فى طينة الانسان لكى ينمو بسعي واجتهاد منه التنمية المتكاملة ، بحيث لا ينمو جانب من وجود الانسان على حساب جانب آخر ، ولا تجمد أى ركيزة من هذه الركائز فى حركة الانسان المستمرة نحو الافضل ... وأشار الى **أن الاسلام هو الانسانية ، والانسانية هى الاسلام** ، واذا كان الامر كذلك فمن يرسم التفاصيل ؟

ان التفاصيل لايمكن أن يصفها الانسان نفسه ، لانه لو فعل ذلك فانه سيفعله بصورة نسبية ، وهذا يؤدى الى تعدد الانسانية ، ثم تحدث عن انسانية العقيدة ، وأن الاساس فى العقيدة الاسلامية هو الايمان بالله الواحد الاحد ، والايمان هذا يستلزم تنزيه الانسان من الخضوع الكامل للموجودات الطبيعية ، وأن يوجه الانسان نحو الهدف اللامتناهى ، ويرسم لطموحه خطا طويلا يتمكن من السير فيه ، وأن يجعل الكمال الانسانى المستمر بعيدا عن الاصطدام والتزاحم مع الآخرين ، وأن يوحد طاقات الجماعة فى تنسيق مقارن بالسياق، ويحول دون الشرك الجماعى الذى يفرق المجتمع ... وأشار الى أن أثر الايمان بالميعاد وبعدالة المحاسبة الالهية يعكس مقام الانسان الرفيع الذى يجلعه مسؤولا عن أعماله ، وأن يطمئن الى عدم ضياع جهده عند الله، وهذا يعكس على الانسان مهمة تطوير نفسه .

ثم أشار الى انسانية الثقافة فى الاسلام ، وأن تتبع آراء الاسلام فى الانسان والحياة والكون والمجتمع وغير ذلك من المفاهيم العامة التى لاتتبادلها يد العلم والتجربة ، وتبقى فى نطاق النظريات اذا تتبعناها ، نلاحظ عمق انسانيتها .

كذلك تحدث عن الاخلاق فى الاسلام وأنها غاية التعاليم الدينية وهدفها الاسمى، وهى جزء أساسى من الدين، وأن الاحكام الاسلامية تصون القيم ، ولا يتجاهل الاسلام حاجات الانسان، ولا يدعوا الى اهمالها ومكافحتها ، ولا يشجع الرهبنة فى مختلف مصاديقها

ملخص بحث كاتب السطور

وبعد ذلك **تقدم الاستاذ عبد الله كنون** فألقى بحثه فى موضوع **«رعاية الاسلام للقيم والمعانى الانسانية فى الدولة الاسلامية»** ... وبدأ بشرح نظام الحكم الاسلامى وصفات الدولة الاسلامية ، وبعد أن استعرض نظام الشورى فى الاسلام تحدث عن مظاهر انسانية الدولة الاسلامية فقال :

ان أعظم مظهر لذلك هو ما درجت عليه من عدم اعتبار الفوارق الجنسية واللونية والدينية والمذهبية بين البشر ، ثم تحدث عن موقف الاسلام من الرق ، وأعلن أن الاسلام نظم حملات واسعة النطاق للعمل على تحرير الارقاء ، وجعل هذا العمل من صميم الشعائر الدينية التى يمارسها المسلم تقربا الى الله عز وجل .

وأشار الى موضوع العدل الاسلامى بين الطوائف الدينية ، وضرب عدة أمثلة لذلك ثم تحدث عن موضوع الحرب فى الاسلام ، فقال : « **انها شرعت أول ما شرعت للدفاع عن النفس لا عدوانا على الغير ، ثم لحماية العقيدة ونشر الدعوة ودفع الظلم ، فهى اذن حرب مقدسة ترمى الى نصرة الحق واعلان كلمة الله ، ومن ثم سميت فى الاسلام بالجهاد، لا الحرب، لان ممارسها يبذل جهده فى سبيل الله** » .

واختتم سيادته البحث بقوله : « **ان رسالة المسلمين رسالة عطف ورفق واحسان ، لا رسالة قتل وسحق ومحق ، وهى مظهر الخطاب الالهى للرسول الكريم:** (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) **فهم لا يستطيعون أن يحيدوا عنها ولا أن يتنكروا لها، وقد أشربوها فى قلوبهم ، وجرت مجرى الدم فى عروقهم ، فاذا تحدث متحدث عنهم فأول ما يصفهم به أنهم دعاة سلام ، واما دولتهم فان أقل ما يقال فيها أنها دولة انسانية**».

ملخص بحث الشيخ عبد الله غوشة :

ثم أعطيت الكلمة لسماحة الشيخ عبد الله غوشة نظرا لاعتذار فضيلة الدكتور محمد عبد الله ماضى عن عدم الحضور لمرضه ، وقد أشار سماحة الشيخ عبد الله غوشة فى بحثه : رعاية الاسلام للقيم والمعانى الانسانية ، الى ... « أن الدولة الاسلامية تعتمد فى تكوينها على الوحدة الدينية ، وأن ميزة الدولة الاسلامية تتلخص فى خضوعها للقرآن لانه دستورها الاعلى، وعلى قيامها على الشورى التى جعلها الله من لوازم الاسلام .

وأشار الى أن الدولة الاسلامية ليست من الحكومات المستبدة ، وأنها تستمد سلطانها من الامة ، وهى دولة انسانية فى داخل بلادها وخارجها ، ففى الداخل عليها اقامة التكامل الاجتماعى ، وتهيئة حياة حرة متكافئة متعادلة ، ولتحديد هذه الحياة الكريمة فان الدولة عليها تحقيق المساواة بين رعاياها ومحاربة العنصرية ، واقامة العدل ، ونصرة الضعفاء ، وتوفير الحقوق للجميع، ونشر التعليم ومحاربة الجهل ، وعلى الدولة أن تصطفى للاعمال أحسن الناس دينا وأقومهم خلقا .

وأشار الى أنها صاحبة السيادة على رعاياها مسلمين وغير مسلمين، والى أن فرض الجزية على غير المسلمين نظام عادل لانه مقابل حمايتهم ورعايتهم ، وأشار أيضا الى أن الدولة الاسلامية عملت على تضييق دائرة الاسترقاق ، وان الاسلام قد وضع طرقا كثيرة لازالة الرق ، منها اباحة الاسلام للارقاء بمكاتبة أسيادهم على قدر من المال نظير حريتهم ، وفرض العتق وجعله كفارة عن كثير من الذنوب والمخالفات الدينية ، وان الاسلام قد محا كثيرا من الفوارق بين العبيد والسادة فى الحقوق والمعاملات .

ثم أشار الى أن الاسلام جاء داعيا الى العدل المطلق وأن على الدولة الاسلامية أن تكفل لرعاياها حرياتهم التى كلفها لهم الاسلام ليكون كل فرد قادرا على التصرف فى شئون نفسه، **وأن الحريات تشمل حرية العقيدة والقول والرأى والاقامة والمساوى والملكية والتعليم .**

وأشار الى أن الدولة الاسلامية انسانية فى سياستها الخارجية فى السلم والحرب ، فهى تقيم علاقاتها مع الدول غير الاسلامية على مبدأ المسالمة والامان، لا على الحرب والقتال، الا اذا اضطرت اليه ، وانها فى حربها تطبق الاحكام المثالية والمبادىء الانسانية التىشرعها الاسلام، وقررها قبل القتال وبعده ، وتاريخ الاسلام حافل بسماحته فى معاملته للشعوب التى خضعت لحكمه ، وأن الامم لم تعرف قوما رحماء متسامحين قبل العرب .

وختم بحثه بدعوة الامم الاسلامية الىالقيام والدفاع والذود عن عقيدتهم ومقدساتهم وأراضيهم بأموالهم وأنفسهم ، لا بالقول والاستنكار ، وأن يقفوا صفا واحدا وكتلا متراصة تاركين التنازع والتشاحن ، والله كفيل بنصرهم ،

ملخص بحث الاستاذ عبد الحميد حسن :

وأعطيت الكلمة بعد ذلك الى السيد الاستاذ عبد الحميد حسن الذى أشار فى بحثه « رعاية الاسلام للقيم والمعانى الانسانية » الى... أن **الاسلام دين الفطرة السليمة والمبادىء القويمة والانسانية الرشيدة والحياة**

الراضية السعيدة، وان الاسلام جاء لدعم كيان الانسان وتحقيق مصالحه ورعاية ما يكفل له الخير ويحفظ له عزته وكرامته ، ويوجه الانسانية الى الهدى والى الطريق المستقيم ، وان المراحل التى اتجه اليها الاسلام لتكميل انسانية الفرد هى تبصيره بنفسه وتعريفه بنشأته وتذكيره بقوة مواهبه العقلية ، ومطالبته بالنظر فى ملكوت السماوات والارض ، والى ضرورة اعترافاته بالله العلى العظيم ، والى غرس التقوى والاستقامة والاحسان والعمل الصالح ، لان غرس هذه الفضائل الاربع كفيل بتنشئة الانسان على النهج القويم الذى يكون عنوان الانسانية الكاملة ، ومثالا للمجتمع الرشيد .

ثم أشار الى أن هدف الرسالة الاسلامية هو هداية الناس الى طريق الرشاد ، وان الدعامة الكبرى للاسلام هى الوحدة، وختم بحثه بأن من المكارم التى تسجل لانسانية الاسلام بالفخر والاعتزاز **أنه يحث على المعايشة السلمية ، وعلى نشر البر والعدالة بين المسلمين ومن يخالفونهم فى العقيدة حتى يعيش جميع الناس عيشة راضية ...)** .

* * *

تلك هى ملخصات الابحاث التى تناولت موضوع «**رعاية الاسلام للقيم والمعانى الانسانية**» حسبما جاء فى محاضر جلسات المؤتمر ، وهى وان لم تستوعب مضامين هذه الابحاث الا أنها تعطى فكرة عنها ، وكذلك كانت بقية البحوث غنية بالافكار والمفاهيم وبكل جديد فى الموضوع .

وغنى عن الذكر أن الكلمات والبحوث كانت تنقل عند القائها بالترجمة الفورية الى جميع الحاضرين من العربية الى الانكليزية والفرنسية واليها منهما ، وأن مندوبى الصحف اليومية والمجلات كانوا ينشرون ملخصات لها فى صحافتهم ، كما كانوا يجرون أحاديث مع أعضاء المؤتمر والمشاركين فيه على اختلاف حيثياتهم، وكذا مندوبو الاذاعة والتلفزة ... وبالاختصار فان هذا المؤتمر وخصوصا فى فترته الاولى يكون سوقا اسلامية كبرى لتبادل الافكار وتمتين الصلات بين المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ، ولعله أن يكون سببا فى نهضة اسلامية حقيقية تعم آفاق الاسلام وتوحد كلمة بنيه ان شاء الله.

عبد الله كنون